

فتح القدير

فلذلك أتبعه بذكر أحوال الآخرة فقال : 21 - { وبرزوا ☐ جميعا } أي برزوا من قبورهم يوم القيامة والبروز الظهور والبراز المكان الواسع لظهوره ومنه امرأة برزة : أي تظهر للرجال فمعنى برزوا ظهروا من قبورهم وعبر بالماضي عن المستقبل تنبيها على تحقيق وقوعه كما هو مقرر في علم المعاني وإنما قال : وبرزوا ☐ مع كونه سبحانه عالما بهم لا تخفى عليه خافية من أحوالهم برزوا أو لم يبرزوا لأنهم كانوا يستترون عن العيون عند فعلهم للمعاصي ويظنون أن ذلك يخفى على ☐ تعالى فالكلام خارج على ما يعتقدونه { فقال الضعفاء للذين استكبروا } أي قال الأتباع الضعفاء للرؤساء الأقوياء المتكبرين لما هم فيه من الرياسة { إنا كنا لكم تبعاً } أي في الدنيا فكذبنا الرسل وكفرنا با☐ متابعة لكم والتبع جمع تابع أو مصدر وصف به للمبالغة أو على تقدير ذوي تبع قال الزجاج : جمعهم في حشرهم فاجتمع التابع والمتبوع فقال الضعفاء للذين استكبروا من أكابره عن عبادة ☐ إنا كنا لكم تبعاً جمع تابع مثل خادم وخدم وحارس وحرس وراصد ورصد { فهل أنتم مغنون عنا } أي دافعون عنا من عذاب ☐ يقال أغنى عنه إذا دفع عنه الأذى وأغناه إذا أوصل إليه النفع { قالوا لو هدانا ☐ لهديناكم } أي قال المستكبرون مجيبين عن قول المستضعفين والجملة مستأنفة بتقدير سؤال كأنه قيل كيف أجابوا ؟ أي لو هدانا ☐ إلى الإيمان لهديناكم إليه وقيل لو هدانا ☐ إلى طريق الجنة لهديناكم إليها وقيل : لو نجانا ☐ من العذاب لنجيناكم منه { سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص } أي مستو علينا الجزع والصبر والهمزة وأم لتأكيد التسوية كما في قوله : { سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم } { ما لنا من محيص } أي من منجا ومهرب من العذاب يقال : حاص فلان عن كذا : أي فر وراغ يحيص حيماً وحيوصاً وحيصاناً والمعنى : ما لنا وجه نتباعد به عن النار ويجوز أن يكون هذا من كلام الفريقين وإن كان الظاهر أنه من كلام المستكبرين